ملامح من الرومانسية في شعر عبد المنعم الفرطوسي
دراسة موضوعية

م. د. حسن عبد عودة الخاقاني
جامعة الكوفة – كلية الآداب

المقدمة :

يحاول هذا البحث أن يرصد بعض الملامح من المذهب الرومانسي تبدو في شعر عبد المنعم الفرطوسي وقد انتشرت في جزئي ديوانه في قصائد كثيرة عرضت إلى بعض مظاهر الحياة التي لم تكن تريح رؤية الشيخ الفرطوسي الذي انطوى على نفس حساسة تكره الظلم وتجهد ضده وقد وجد نفسه عاجزا عن إقامة العدل الذي غيبه جور الحاكمين ، وارتضى المجتمع بعض ذلك الظلم وأعان عليه ، فارتد إلى نفسه ملتزما الزهد والتواضع ، والنظر بعين فاحصة لا تخطئ الصواب إلى سيئات المجتمع وتسليط الضوء عليها عبر اختيار بعض أجزائه وفي كل ذلك يبدو واضحا للعيان ميل الشيخ الفرطوسي ، وتطابق رؤاه مع مقدمات المذهب الرومانسي الذي يعتمد العاطفة ويهتم بآلام الناس ويعرض الشقاء في حياتهم سعيا إلى التخلص من كل ذلك ، وحين اصطدم الفرطوسي بصلادة الواقع وقوته حاول أن يعوض نفسه بمهرب مريح لها ، فوجد ذلك في التاريخ وما فيه من عظماء وهم النبي محمد (ص) وآل بيته الكرام ، وهم الصورة المثلى التي خلقها الله لعباده، والطبيعة التي تقدم صورة العطاء، والحب والمرأة ، وفي كل ذلك كان الفرطوسي يقدم في ديوانه شعرا يتسامى على الواقع ويسمو نحو عالم المثال ، محتفظا بسمات رومانسية واضحة هي التي سعى هذا البحث إلى استخلاصها من شعره وتقديمها جلية واضحة لمن أحب الاطلاع عليها .

التمهيد :

نبذة موجزة عن الشاعر والمذهب الرومانسي .

البيئة :

تعد البيئة النجفية خير موطن لإمداد العراق بأكبر الشعراء والكتاب وذلك لعوامل كثيرة اجتمعت في هذه البيئة في مقدمتها اهتمام أهلها بالدراسات الدينية الفقهية والأصولية واعتماد هذه الدراسات على الأدب ، ولابد لطالب العلم من مرحلة أولى يتقن فيها علوم الأدب ترشحه إلى المرحلة اللاحقة [١] هذا فضلا عن العامل الاجتماعي [٢] فمدينة حرمت من مباهج الطبيعة وحصر أهلها في بيوت ضيقة متلاصقة مع بعضها في بنيان مرصوص لابد لها من أن تجد لنفسها متنفسا ، وليس كالأدب يريح النفوس من عنائها فعمرت به المجالس التي تعقدها البيوتات الكبيرة وتسابق الشيوخ مع الكهول والشباب في مجال الإبداع والرقي فصار جل أبناء هذه المدينة أدباء أو على إلمام بأطراف من الأدب شاءوا ذلك أم أبوا فمن شاء سعى إلى الأدب برجليه ، ومن لم يشأ اقتحم عليه الأدب بيته وسرير نومه ، فضلا عن الشارع والمحلة وذلك عبر المآتم والاحتفاء بمواليد النبي (ص) وآل بيته الكرام تلك التي تحيا مراسيمها في أيام وشهور مخصوصة تكاد تستوفي العام كله ولاسيما محرم وصفر وشعبان ورمضان[٣] .

وبين ذلك كله كانت تجرى المناسبات الخاصة من ختان وزواج و قدوم من حج او سفر ووفيات من أعيان البلد وكبرائه وهي كالمناسبات العامة تشمل المدينة كلها لتضامن أهلها ومعرفة بعضهم بعضا عن قرب مع قوة شعور بوجوب أداء الواجب وان بعد النسب[٤] ، وفي كل ذلك يعلو ضجيج الشعر والخطابة في بلدة ضمت جدث ابلغ خطيب عرفه الإسلام بعد النبي (ص) وهو الإمام علي بن أبي طالب (ع) الذي يتوسط مسجد قبره المدينة وغالبا ما يتخذ صحنه مكانا يحتفى به بالمناسبات الدينية المختلفة.

لقد أمدت النجف الأشرف العراق بأكثر الشعراء عددا وقوة وأمدت العرب بأكبر شعرائها قديما وحديثا واعني : المتنبي ابن الكوفة الغراء والجواهري ابن الغري المقدس .

الشاعر :

ولد الشيخ عبد[٥] المنعم بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسن الشهير بالفرطوسي – وهي قبيلة عربية تسكن دجلة والفرات جنوب العراق – عام 1335 هـ / 1917 م في قرية تسمى " الرقاصة " من ناحية المجر الكبير تابعة إلى لواء العمارة وذلك حين سفر والده الشيخ حسين بأفراد أسرته من النجف إلى العمارة اثر الاضطرابات والحوادث الناشئة من احتلال الانكليز بغداد وكان وقتها حكم مدينة النجف بيد النجفيين[٦].

نشا على والده وتلقى العلوم التقليدية من منطق ونحو وعلوم البيان ومبادئ علم الفقه وحين ألم ببعض العلوم سما به الطموح لمسابقة أترابه فكان أول نظمه قطعات من الشعر في الحب والروض موشحة وغير موشحة منها :

شف قلبي الشغف أدركيه لقد تلف

لك أشكو من الهوى فخذي منك لي النصف

لـــك قلبـــي نصـــبته فـــي سـبيل الهـــوى هـدف

أما أول قصيدة ظهر نجمه الأدبي فيها فهي المعنونة بـ " الحقيقة " [٧] عام 1938 وألقيت في الحفلة التي عقدها العلامة المجاهد السيد محمد رضا الصافي رحمه الله في بيته احتفاء بزفاف الأستاذ محمد علي البلاغي صاحب مجلة الاعتدال النجفية وقد نالت تشجيعا أدبيا في حفل محتشد برجال العلم والأدب ، وقد شارك في تأسيس " جمعية الرابطة الأدبية " وانتظم في هيآتها التأسيسية لأكثر من عشرة أعوام فقد عاش الفرطوسي في حقبة هي من أخصب مراحل الحركة الأدبية في النجف[٨] .

استمر في دراسته المتقدمة على أيدي شيوخ العلم الأكفاء وحضر في بحوث علمية خارجية في الفقه والأصول لعلماء مختصين على رأسهم السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله وقد ترك بعض الآثار منها[٩] .

١ -رسالة في شرح شواهد الآيات القرآنية الواردة في مختصر علم المعاني والبيان إلى باب المسند إليه.

٢ -رسالة في شواهد الشعر في المختصر مع ترجمة شعرائها .

٣ -شرح موجز " لحاشية ملا عبد الله " في علم المنطق .

٤ -أرجوزة شعرية وغيرها من الآثار الخطية[١٠] .

وصف الفرطوسي نفسه في أول صفحة من ترجمة حياته في الديوان بأنه " البلبل السجين " وهو لقب يصح أن يطلق على إنسان (يحمل بين حنايا ضلوعه قلبا حساسا ونفسا شاعرة وعاطفة ثائرة تنبض في القلب أحاسيسه فيقطع في فمه ألحانها وتطغى في النفس هواجسها فيسد بيده مجاريها وتثور بالعاطفة آلامها فيخمد بعينيه ثورته)[١١] وقد قيد هذه الصفة نظما حين قال :

وقلبك في وكره بلبل حزين بآلامه يصدع

سجين ولم يقترف مأثما سوى انه شاعر مبدع

يرفرف في قفص ضيق تعطف من فوقه الأضلع [١٢]

وسمى نفسه في موضع آخر " عاشق الطبيعة " الذي (يناجيك بأسرارها ويؤنسك بأسمارها ويغمرك بروعتها وأنت في عزلتك يسود عليك الليل الرهيب بسكونه وظلمته ويغرقك الفجر البهي بنوره وأشعته) [١٣] لكن صفات الحزن والكآبة والعزلة والغربة عن المحيط قد سادت في حياة الفرطوسي فرأى الحياة ذلك (المسرح الكئيب بما فيها من قلوب دامية وعيون باكية وآمال

ضائعة :

يوقع ألحانه باكيا كئيبا فيطرب من يسمع) [١٤]

ومن جهة أخرى انطوى الفرطوسي على نفس كبيرة جعلته في حرج اجتماعي دائم فقد (امتاز بأخلاقه السامية وبإبائه المنقطع النظير وبقناعته البالغة ويمتاز بإيمانه الصحيح وبصدق تعبيره وبشدة تمسكه بالتعاليم الإسلامية في السر والعلانية فله من دينه ما يردعه عن كل ما يتساهل فيه غيره وله من ورعه وتقاه ما يرفعه إلى مصاف الأتقياء والزهاد الذين لا تبهرهم الدنيا بزبرجها وهو كذلك من المبرزين بين أهل الفضل بثقافته العلمية قبل أن يكون الشاعر الذي يتسابق الجميع للاستماع إليه)١٥ .

لقد رصد الاستاذ علي الخاقاني – على عادته مع الشعراء – بعض صفات الشيخ الفرطوسي وهي تظهر شيئا من الصراع الذي انطوت عليه نفسه فيقول : (تكاد حين تراه لا تؤمن انه احتفظ بشيء من العبقرية او بجزء كبير منها فهو يترسل إلى ابعد حد في سيره وجلسته وتواضعه وحسن خلقه ... غير انه في الوقت نفسه احتفظ باتزان نفسي وعزة وإباء جعلته محترما في نفوس الناس وبالأخص في نفس من اطلع على غرائزه ، وقد يبدو للمشاهد كما بدا لي انه مرتبك ارتباكا جليا فهو حين يتحفنا بالغرر الدرر من شعره لا تراه قد تأثر بكثير من الارتجاجات النفسية كالوسوسة والاحتياط القوي والتردد بين الطاهر والنجس ترددا لا يرتضيه الصديق له ولكن حينما تتصل به وتركن إليه وتتجاذب الحديث معه تجده وقد كمنت فيه مجموعة من الصور والآلام المفزعة المربكة التي لا يصمد أمامها أي عصب قوي ، وحين تستدرجه استدراجا نفسيا عن أسباب انزوائه واكتئابه تراه لا يقوى على التحدث معك)١٦

إن عجز الخاقاني عن استجلاء أمر ذلك الاكتئاب ألجأه إلى ديوان الشاعر ومعرفته وآخرين ببعض مراحل حياته فقد أصيب الشاعر بنكبات تعجز الصم،منها:وفاة والده وهو مازال طفلا في الثانية عشرة من عمره وفقدانه أخاه الشاب عبد الجبار الذي مات تحت يدي الجراح أمام عينيه عام 1361 هـ ثم فقدانه ولده الأكبر عبد الرزاق عام 1362 هـ فولدا آخر اسمه (علي) كان طفلا يلعب فضربه احد لداته فمات ثم فقدانه عمه الشيخ علي الذي كفله بعد أبيه .١٧

فهذه كلها مصائب أناخت على نفس مرهفة الحس لتجعل علامات الاكتئاب والأسى تعلوها حتى أخريات حياته إذ أصيب بالمرض الذي لازمه حتى وفاته في دولة الإمارات العربية في 14 صفر 1404 هـ الموافق 18 / 11 / 1983 م ونقل جثمانه إلى النجف وفيها دفن .

لقد أشار الخاقاني بإيجاز إلى نقطة مهمة في طفولة الشاعر وهي تمرده ١٨على أبيه بشان الدراسة ، وهذه الصفة مع تلك المصائب تجتمع على جعل هذه اقرب إلى الصفات الرومانسية التي سيقف عندها البحث في الفقرة الآتية .

مفهوم الرومانسية وبعض سماتها الرئيسة :

شكا اغلب الباحثين من صعوبة تحديد معنى دقيق لمفهوم الرومانسية ١٩ وذلك لسعة هذا المفهوم دلالة وتاريخا إذ اجتمعت عدة عوامل في نشأته ٢٠ فهي (مذهب ادبي من اخطر ما عرفت الحياة الادبية العالمية سواء في فلسفته العاطفية ومبادئه الإنسانية أم في آثاره الادبية والاجتماعية) ٢١ التي لم تقتصر على مجال معين ، بل تكاد تشمل الحياة كلها٢٢ .

ارتبطت الرومانسية بالانسان فردا معذبا يرى الظلم فاشيا في الحياة يعم جنس بني الانسان من الانسان نفسه ولا قدرة لاقامة العدل فتنطوي النفس كئيبة منعزلة ، على ان في الرومانسية اتجاها ثوريا له أثره الكبير في الثورة الفرنسية ٢٣ وغيرها من الاحداث الكبار ، وهي في كل هذا تمثل صراع الانسان ضد الواقع الفاسد معتمدة في ذلك الاحساس الوقاد والعاطفة المتوهجة (فهي مذهب عاطفي يتغنى بآلام الانسان وأحيانا بمسراته وهي ادب شخصي يهتم بمشاعر الفرد الخاصة ويترنم بها)٢٤ .

تنطلق الرومانسية لدى الفرد من (ذلك الاحساس الغامر الشائع المعروف في تاريخ الادب بمرض العصر وهو عبارة عن احساس بالضيق ينشا في النفس من عدم القدرة على التوفيق بين ما نأمل وما نستطيع ... وعن هذه الحقيقة تنشا آلام نفسية كثيرة والتعارض ليس مستقرا بين آمال الانسان وقدرته حسب بل هو مستقر ايضا بين

الفرد ومحيطه وبخاصة عند الافراد الذين ابتلاهم الله بشيء من الحساسية وعن هذا التعارض تنشا آلام اخرى)٢٥ فيتولد الصراع العنيف في الافراد وفي المجتمع .

لقد حدد الباحثون سمات عامة تجمع الادب الرومانسي وتميزه عن سواه من آداب المذاهب الاخرى تتلخص في : موقف انتقادي معارض بلا هوادة تجاه المجتمع البرجوازي وتعارض حاد بين المثل الأعلى السامي والواقع الحقيقي ٢٦ وكثرة التغني بجمال الطبيعة التي يتعزى بجمالها الناس عن آلام الحياة ٢٧ ، ولكن ليس لدى الانسان الفرد والرومانسي خاصة ، القدرة على تغيير ما يرى من تفاوت حاد في موازين الحياة فلا يجد ملجأ لنفسه إلا الارتداد اليها منطويا كئيبا يبحث عن مهرب ينجيه فلا يجد إلا الطبيعة فيغمر نفسه بين طياتها متغنيا بها وقد يلجا إلى التاريخ وعظمائه وآثاره مستثيرا أمجادا قديمة ، أو يلجا إلى الحب المثالي الذي يصبح تعبيرا عن القيم السامية وقد يلح بالسمو والتفاني فيبحث عن خالقه متناسيا إلى حين سوء الحياة وآلامها٢٨ .

لقد خاض الفرطوسي في شعره هذه المجالات لتكون مصداق ما لديه من ملامح رومانسية.

ينطلق الفرطوسي في شعره وفي رؤيته ، من منطلق الصراع الذي أحس به في نفسه ، وقد تمثل هذا الصراع في واحدة من اكبر ثنائيات المذهب الرومانسي أصلها الصراع الأزلي بين الخير والشر وما يتفرع عنه من ثنائيات فرعية، جزئية، هي مصاديق لذلك الصراع ومنها : الحق والباطل ، والعدل والجور ، الغنى والفقر... وغيرها ، وقد تمثلت في الهوة السحيقة التي يجد الشاعر فيها نفسه بين الواقع السيئ الذي يسير الحياة وبين المثال الذي احتفظ به في نفسه مستقيا إياه من المبادئ السامية التي نشا عليها ولابد من أن هذا الشعور بعمق الفجوة ، وغياب القدرة على التوفيق بين أطرافها ، فضلا عن الخيبة في بلوغ أدنى درجات المثال المتعالي سيترك نفس الشاعر الحساسة في حال من الضيق والألم واليأس فتضج بالشكوى او تهرب

إلى عالم تصنعه المخيلة ليكون بديلا عن الواقع قريبا من المثال، وهنا ستكون الوقفة الأولى :

الألـم والشكـوى :

يتصف الادب الرومانسي عامة بأنه ادب الم وشكوى وذلك لما تبصره النفس من مظاهر اجتماعية ينقصها العدل ويسود فيها الجور فتتألم وتجأر بالشكوى حين ترسم صورا كئيبة تقتطعها من الواقع ، وقد اهتم الفرطوسي بإظهار الشكوى في مجالات مختلفة منها شعوره بالضيق اذ يغلب اليأس عليه كما هو شان الرومانسيين عامة ، وقد قدم لقصيدة " الشاعر" ٢٩ بمقدمة نثرية ٣٠ تظهر مدى الكآبة التي يشعر بها وهي تقود حتما إلى اليأس : (شبح ضئيل لم يتبق منه غير خواطر يضيق به أفق حياته من النكد والبأساء فيفزع إلى أفق الخيال فيجد الشقاء سعادة والجحيم نعيما يثور غضبا كأنه مارد جبار لا يعرف غير الانتقام وترق عاطفته حدبا حتى كأنه ملك طاهر لا يحلم بغير الرحمة هذه صورة من الشاعر)٣١ جاءت القصيدة في اثني عشر مقطعا اقتسمتها مظاهر من الألم والشكوى٣٢ :

جنان يحز به مبضع وطرف يقرحه مدمع

ونفس تجيش بها الذكريات فيغلي بها مرجل مترع

وعاطفـــة كشـــواظ الحريـــق يثـــور بهـــا عاصـف زعـــزع

أما المقطع الثاني فيصرح فيه باليأس الذي يكتنف حياته :

حياتك واليأس صنو لها ومنها الردى فرقا يفزع

حياة الجحيم على ما بها إلى جنبها رغد ممتع

حيـــاة تـــرق لهـــا الحـــادثـــات ويرثـــى لهـــا الألـــم الموجـــع

ويختص المقطع الثالث بإظهار الحزن والألم :

حياتك يا منبع العاطفات ضروب الشقاء بها تنبع

لها ألف مطلع حزن يرى وما للسرور بها مطلع
وأنت على ما بها من عناء يقض له الجنب والمضجع
أراك ولوعا بآلامها فرفقا بنفسك يا مولع
فهـل عنـدك الألـم المو جـع هـو الأمـل الباسـم المـرع

يظهر المقطع الرابع الصراع بين النفس والعقل وهو من أول أسباب الألم واليأس التي يصرح بها الشاعر وهو تصريح ، على الرغم من إيجازه إلا انه يكشف عن معان كثيرة يخفيها ، تتدرج في صراع العاطفة والعقل وهو من شؤون الرومانسيين الرئيسة :

يثور بنفسك إعصار فيطغى عليه بما يردع
ويصرعها العقل من بطشه كما هو من بطشها يصرع
وعيشك من نكد مؤلم يروح إلى نكد يتبع
وأنت من اليأس في ظلمة يطبقها غسق اسفع
و ليـــس بآفاقهـــا للمنـــى شعـــاع ضـــئيل للســـنا يلمـــع

ومن أسباب اليأس الأماني الكبار التي وضعها الشاعر لنفسه ولا يكاد يبلغ منها شيئا :

تحملها أنت ما لا تطيق وما لم يطقه الفضا الأوسع
رويدك يا مثخنا بالجراح وما لك من بلسم ينفع
ومـــاذا انتفاعـــك فـــي بلســـم على القلب مـن جرحـــه أوجـــع

يكشف الشاعر في ختام هذا المقطع ، والمقطع الذي يليه عن سبب آخر لذلك الألم وهو حدة الشعور وقوة الإحساس :

شعورك ألقاك في قاحل من العيش أخصبه البلقع
وأرداك فـــي مـــأزق ضـــيق مـن اليـأس ليـــس بـــه مطمـــع

ومركز شعوره هو القلب ، ولذلك يجد قلبه في سجن ، أشبه ببلبل سجين بآلامه :

وقلبك في وكره بلبل حزين بآلامه يصدع
يوقـــع أنغـامـــه باكيـــا كئيبـــا فيطـــرب مـن يســـمع

يحاول الشاعر أن يجد لأزمته حلا فينصح نفسه بتجنب الشعور والوعي ، والسير في طريق الخداع والخمول لكي ينسجم مع مجتمعه الذي اعتاد هذا السبيل لكن هذا الحل لا يمكن أن يكون مصير هذا الإحساس العنيف والعاطفة الحرة فيعود ليعبر عن ذلك الجموح بقوة :

أرى فيك روحا طموحا به — إلى المجد يطلع من يطلع
عصوفا بثورته ناقما — على العسف يطغى ولا يخضع
كأني به مارد محرق — عنيد يثور فلا يهجع
يجلجل كالرعد في افقه — ويلمع كالبرق اذ يلمع
ويخرق في نفسه نفسه — شبيه السراج اذ يسطع
ويغضب حتى على وضعه — فما للرضا عنده موضع
ويبرأ من راحم منصف — وبالظالم المعتدي يشفع
إذا مر في مربع مخصب — أقام على جدبه المربع

إنها لحظة من التمرد العنيف والثورة الجامحة ، ولكنها سرعان ما تكون فورة تهدأ اذ يعود الشاعر إلى نفسه ليضعها في خدمة المجتمع ، منقذا له، مضحيا بنفسه، لينفرد إلى درجة من الرقي والتسامي تمنحه جمالا لا يدركه سواه :

أراك بعين بها لا يرى — جمالك من فيه يستمتع
بعين كنافذة تنتهي — إلى شعلة في الحشا تطلع
أراك بها عالما آخرا — جمال الوجود به يجمع

تجرى قصيدة " السعادة "٣٣ على النسق نفسه إذ يبلغ الطموح والتهويم في عالم الرؤى والأحلام سموا وارتقاء بالفكر والنفس :

يا سماء الخيال أنت سمائي — أنت دنيا يأسي ودنيا رجائي
فيك حلقت والطموح أمامي — وتركت الآمال تحبو ورائي
إن تكوني ضقت اتساعا بفكري — فاخلقي لي جوا رحيب الفناء

إنها الثنائية نفسها التي ينطلق منها الصراع الأبدي بين الطموح وكوابحه اذ يجتمع النفس والقلب ليكونا محلا للعواطف الثائرة الجياشة التي تجر الأسى على حاملها :

أي نفس بين جنبي تطغى — أي قلب أضمه بردائي
إن قلبي جنا علي ومالي — غير قلبي في الروع درع اتقائي
وبنفسي أظمأت نفسي فمالي — أتلظى وفي يدي روائي
يا حياة الشعور و الشعراء — أنت ضرب من العناء و الشقاء

يبحث الشاعر عن السعادة ويتخذ لذلك مجالا واسعا يختار نماذج من المجتمع والحياة وهي تظهر التناقض الذي ينطلق منه صراع الحياة الظالم ، وتلك النماذج هي : الفقير الذي يرجع أليه بناء القصور وما فيها من هناء ، والقوي الذي يستلب قوت الآخرين لينعم به ، ورجل الدين الذي يمثل الرياء ، و الجهل الذي يعده الشاعر سببا رئيسا لكل ذلك وغيرها ، ليصل من كل ذلك إلى النتيجة الحتمية وهي ان السعادة وهم من الأوهام لا يمكن إدراكه في ظل مجتمع ظالم ، وسنقف عند نموذج رجل الدين الذي يمثل الرياء، فقد كان للفرطوسي الزاهد في الحياة موقف خاص من رجال الدين وهو على درجة من قوة العقيدة جعلته متألما من الوضع الديني ، ومن جهة أخرى فقد تكتم في تشخيص مرجعه في التقليد ٣٤ ، وهذا من الأحوال النادرة في البيئة الدينية في النجف لا تحصل إلا لأفراد قلائل من ذوي النسك والزهد الشديد ، لذا اهتم برسم صورة الرياء الفاشية في هذا الجزء من المجتمع بقوله :

واتيت الدير الرهيب ونفسي — تتردى من خشية الصلحاء

و إذا الدير بالقداسة والطهر	وبالنسك حاشد الأرجاء
وإذا بالوجوه تعلو عليها	سمة من خشوعها المترائي
وإذا بالشفاه تنبس حينا	بعد حين تهجدا بالدعاء
وكأن الرهبان أشباح نور	سابحات في لجة من بهاء
والعذارى شبه الدمى ماثلات	والنواقيس عزفها كالغناء
فتيقنت ان ظلمة يأسي	سوف تمحى من المنى بضياء
و إذا بـــي أرى خيـــالا عليـــه	تتـــوالى الألـــوان كالحـــربـــاء

لقد استعمل الفرطوسي هذه التقنية في كل مقاطع القصيدة ليكشف بهذا " الخيال " عن الوجه المخادع الذي يبديه القسم الأول من كل مقطع ، وهنا يظهر ظل الرياء يكشف عن زيف ما يأتيه رجال الدين من أعمال وقد استعمل الرهبان ولوازمهم كناية عنهم :

أنا ظل الرياء لازلت أجلو	كل عين مريضة رمداء
ليس هذه سوى حبائل صيد	نصبوها لأنفس البسطاء
وضفاف إلى المطامع منها	عبروا في زوارق من دهاء
ومتـــى تســـعد الجنـــاة قلوبـــا	و هي تســـدي الشـــقاء للأبريـــاء

وقد دأب الفرطوسي على العودة إلى نماذجه الاجتماعية المختارة ليكشف عن مزيد من أنواع الظلم الاجتماعي الواقع عليهم ، فمعاناة المعلم ، واهتضام حقه ومكانته اذ يذوب شمعة تضيء دروب الآخرين ، ونقله إلى الريف القصي تضمنه قصيدة " معلم "٣٥ ومثله " العامل " ٣٦ الذي يجهد لغيره ولا يجني سوى العدم والبؤس وكذلك " ابن القرية " ٣٧ الفلاح الذي يسرق جهده الإقطاعيون ، أما الأديب ٣٨ فهو الأنموذج الثقافي الأرفع الذي شبهه الشاعر بالنبي محمد (ص) لكنه يضطر إلى الغربة وهجر الأوطان ومعاناتها ، و لا يكتفي الفرطوسي بعرض النماذج اذ يجمل كل ذلك في الأمة جميعا .

يقف الفرطوسي عند أنموذج المرأة البغي التي طالما أطال الرومانسيون الوقوف عنده وذلك في " العذراء "٣٩ اذ تبدأ المرأة عذراء طاهرة ليس فيها للاثم موضع ولكنها تنساق إلى الرذيلة مكرهة لشح الأغنياء الذين يستدرجون الفقراء إلى الهاوية:

فرب ناشئة عذراء طاهرة — من المآثم نبلا عفة الأزر

وديعة القلب شبه الطفل زاكية — نقية لم تدنس قط في وضر

كان الحياء لها بردا تصان به — صون الاكاميم للأوراد والزهر

فليس تنكر غير الإثم من خلق — ليس تعرف غير الصون والخفر

كنا نرجي بها أما مربية — والأم مدرسة الاطفال في الصغر

رايتها فرأيت الإثم مرتسما — في طلعة هي لولا الإثم كالقمر

قد دنس العار منها كل جارحة — وللجريمة ذنب غير مغتفر

يعرض الفرطوسي الوانا من الإثم تسقط تلك الفتاة التي لا تجد منها مهربا ليصل في ختام القصيدة إلى الكشف عن السبب الذي قادها إلى الهاوية :

حاولت ما استطعت ان أحيا ولو نكدا — مع احتفاظي على طهري من القذر

فخانني الجد من شؤمي وأسعده — عدم النبيل و شح الواجد الأشر

يختتم الفرطوسي وقفته الطويلة مع مجتمعه في قصيدة " بعد التجربة " ٤٠ التي تلخص موقفه من المجتمع إذ يظهر برمه به و ما فيه من أمراض كثيرة فلم يجد من يخلص قلبه من النفاق وتصفو نفسه من الرياء فأطلق حكما عاما :

بلوت الناس تجربة وخبرا — فلم أر فيهم الخل الوفيا

كان الناس جيلا بعد جيل — على عدم الوفاء جبلوا سويا

فقد جبلت قلوب الناس طرا — على دخل فأين ترى النقيا

مشى بقلوبنا التلوين حتى — أحال يقينها شكا وغيا

فلو فتشتها لوجدت منه — على صفحاتها سطرا جليا

سئمت من الرفاق فمن مداج — وذا في غير ملبسه تزيا

إنها النتيجة الأخيرة التي بلغها الفرطوسي من مجتمعه ليعذر نفسه في اعتزال هذا المجتمع والنأي بنفسه الكريمة عنه .

الحـرب ومـآسيـها :

يبدو الفرطوسي من أولئك الذين كرهوا الحروب وما تجره على الأبرياء من ويلات ودمار ولذلك يرفض مبدأ الحرب جملة وتفصيلا ، ويظهر من اهتمامه بالشخصيات التاريخية التي عرفت أكثر ما عرفت بالحرب انه يتجنب الوقوف الطويل عند هذا الجانب ، او يجمل الإشارة إليه ، فلا تكاد تجد في شعره ذلك الضجيج العالي والقرقعة الفارغة التي تملا قصائد بعض أقرانه ، وهو يركز على جوانب اخرى من الشخصيات ربما اعتقد انها أفضل سمة من الحرب [٤١] ففي قصيدته (أبو الشهداء) [٤٢] يتناول الإمام الحسين وال بيته (ع) وصحبه ، ولو كان الأمر لشاعر تقليدي لأعاد المقتل ومجريات المعركة على المسامع ، لكن الفرطوسي يرتقي بشخصياته على الواقع وان أراد الاشارة إلى الحروب والمعارك لا يأتيها إلا بطريق الإجمال ، ففي مصرع الحسين يقول :

يا مصرع الشمس حدثنا فأنت فم ... يجيد تمثيل فصل الحزن و الألم

عن نهضته في سبيل العدل عاصفة ... طغت على الظلم في سيل من الحمم

وفاتح ملأ الدنيا بنهضته ... وقائعا من صداه الدهر في صمم

في كل جيل له جند يصول به ... من العقائد أمضى من شبا الخذم

و كـل ارض بهـا فـتح نمجـده ... فـي مهرجان ليـوم النصـر مبتسـم

لقد تراجعت المعركة إلى موقع ثانوي ، وتقدمت عليها العقيدة ، والنصر الذي حازه الدين على ظالمه ولو بعد حين، وهو ما يتجلى في المقاطع اللاحقة من القصيدة اذ يغيب تماما ذكر الحرب وتظهر معاني التضحية وانقاذ الدين ، ولعل ابرز توكيد لذلك تناوله بطولة (العباس) ٤٣ في المقطع الذي اختص به في القصيدة ، فقد اشتهر العباس بالشجاعة صفة فاقت غيرها من صفاته حتى صار بها مضرب المثل لكن

الفرطوسي يرتقي على هذه الصفة وعن الخوض في أي من تفصيلاتها برغم ما فيها من إغراء للخوض فيها ليهتم بآثار تلك الشجاعة وما أنتجت من فضائل :

تراقصت صافنات الشهب من طرب — لموكب بأباة الضيم مزدحم
ورفرفت عذبات الحق خافقة — على جبين بنور الحق مبتسم
وكبر المجد مزهوا بطالعه — يرنو إلى طلعة العباس من أمَمِ
مجد الشهادة أضحى يزدهي عظما — بمجده وهو مطروح إلى العلم
أهوى ابن حيدر فالأبصار شاخصة — ترنو إلى علم ملقى إلى علم

وهكذا هو موقفه مع ابرز الشهداء من آل الحسين : علي الأكبر بن الإمام الحسين ، والقاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، ثم الشهداء من صحب الحسين ، فمع كل هؤلاء لا نجد ما اعتدنا ان نجده من اهتمام الشعراء بابراز آثارهم في القتال ولقد اعتاد الشعراء المبالغة في وصف هذه الآثار ، ويبدو ان الفرطوسي من المعتدلين الذين ينظرون إلى نتائج المعارك وليس إلى واقع مجرياتها .

* * * * *

لقد عاصر الفرطوسي أعظم حرب كونية شهدتها الارض وسكانها وهي الحرب العالمية الثانية ، وقد نظم قصيدة بعنوان (مآسي الحرب) [٤٤] سبقها بمقدمة نثرية لخصت وصفه للحرب بعرض ماسيها :(سماء يغشاها الدخان فتكدر مرآتها الصافية الزرقاء ، وارض تطوف بها الأهوال وتهزها الأراجيف ، وبحار تتفجر فيها براكين من النار وتذبح ملايين من نفوس الأبرياء على مجزرة العنف والإرهاب ، كل ذلك لإشباع مطامع جهنمية سوداء ، فأين العلم والمدنية يا رجال الغرب) ، أما مقاطع القصيدة فقد تكفلت بوصف الحرب و أوارها الذي لا يهدأ وهو لا يكاد يبدأ بوصفها حتى يلتفت إلى ضحاياها:

أسيول موارة أم دماء — سفكتها من مثلها الأبرياء
وقلاع رصينة ام تلول — كونتها من حولها الاشلاء

غمرتها مدامع اليتم شجوا بنجيع ذابت به الاحشاء
وتعالت من حولها للأيامى شهقات حزينة وبكاء
ودخان يغشى السماء فيمتد على صحوها الجميل غشاء
أم قتام سد الفضا فتوارت بدجاه عن العيون ذكاء
ودوي الرعد المجلجل يتلوه دوي تعيده الأصداء
أم أزيز للقاصفات إلى الأفق تعالى فماج منه الفضاء

يرجع الفرطوسي أسباب الحرب إلى الجهل والغباء والأطماع ، ولكنه يركز جهده على رصد صورها البشعة ، فبعد ان انتهى من وصف السماء التفت إلى الارض :

فسل الأرض أي شيء دهى الأرض فمادت جبالها الشماء
كل شبر منها وألف قتيل قد اريقت عليه منه الدماء
فغدا نبتها الرؤوس اللواتي أسرعت في حصادها الشحناء
واختفى لونها الطبيعي لما قد علاها من الدماء طلاء
معرض للجحيم قد مثلت فيه البشاعات امة هوجاء
وارتنا شتى الفظائع فيه ما ثلات مناظر سوداء [٤٥]
عالم يغص بما حواه تعيى من الإرهاب تعيى في وصفه البلغاء

ثم يلتفت إلى البحر الذي استحال الماء فيه إلى شعل من النار ليصف ما في ذلك من هول :

وسل البحر عن مآس لديه نشرتها الخطوب و الأرزاء
عن ضحايا الوغى وعن جثث القتلى اذا كان عنده إحصاء
هل لديه من بقعة لم تضرجها دماً من نحورها الشهداء

. . . .

هي نار في الحرب حمراء تذكو ولدى السلم جنة خضراء
لو تراءت اذ تلتقي بسواها وعلى الافق غبرة شعواء

لرأيت السما على الارض هولا اطبقت حين شبت الهيجاء
عالم فوق عالم يتداعى ووباء يطغى عليه وباء
ونفوس تساق للموت قسرا واغتصابا كأنما هي شاء
ان هـذا هــو الفنـا حيـث فيــه قـد تـداعـى العمــران والأحيـاء

لقد رد الفرطوسي بعض اسباب الحرب إلى الجهل ولكنه الجهل الذي وظف العلم لمصلحته ، فما حازته اوربا من رقي العلم قد عاد وبالا على الشعوب الضعيفة ، ولا يجد الفرطوسي إزاء هذا التفاوت إلا التوجه إلى الله بالشكوى والدعاء :

ربي رحماك انهم أقوياء ظلمونا واننا ضعفاء
كم نعاني من الهوان ضروبا جلبتها السياسة السوداء
كم تقاسي الآلام منا نفوس قد برتها البأساء والضراء
أليحيــا فــرد تــموت مـلايين وتــشقى مــن أجلــه البـؤسـاء
الضعــاف الضعــاف أرهقهــا الظلــم و أفـنت آمــالها البــأســاء
ايهـذا الطاغي المنعم رفقا بحفاة أتاك منها الثراء
ليـس هـذه الكــؤوس إلا جفــون والحميــا مـدامــع حــمــراء

انه يجمع بين القائد الفرد الذي سخر الجموع لخدمة اطماعه وبين الطاغية الذي سلب الناس حقوقهم فاثري بها وتركهم فقراء وهي الثنائية التي ينطلق منها الشاعر:

كيف نرجو إصلاحنا من رجال هم جناة وهم بنا أمراء
اتخذوا الحكم للمطامع جسرا من خداع تغرى به البسطاء
ثـم راحـوا والعــدل يبـرأ منهـم باسـمه يهتفـون حتــى يـراؤوا

اما قصيدة (الحرب والضعفاء) ٤٦ فتجري على النسق نفسه من بيان هول الحرب وشدتها واستعمال العلم فيها لمصلحة الطغاة اذ يبيع الناس ضمائرهم ، ولكنها تركز على آثارها على الضعفاء الذين هم وسيلة الحرب واكبر متضرر منها في حين ينعم الطغاة بانتصاراتهم الوهمية :

بمواهب الضعفاء اقسم صادقا وبغيرها لا اعقد الميثاقا
إن الضعاف حقوقها قد أرهقت باسم العدالة خدعة ونفاقا
كذبوا فما فوق البسيطة امة تحنو على ضعفائها إشفاقا
الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فالمانع قد عاقا [٤٧]
والعفو خلق فاضل لا يرتجى في أعصر هدموا بها الاخلاقا

البطولة والتأريخ وذكر العظماء منه :

لقد أثقلت الهموم نفس الشاعر وهو يشاهد مآسي الحرب وويلاتها وما تجره على المجتمعات من عظيم الآثار المدمرة وشاهد الصور الاجتماعية البائسة التي منشؤها غياب العدل وتحكم الظلم في رقاب الناس و مصائرهم فبلغ موقفه حد القطيعة مع محيطه الذي لا يكاد يستجيب لأدنى ما يرجو من الخير والصلاح ، فاعتزل منطويا على نفسه ومشاعره محتفظا بكرامة لا يريد ان يدنسها في مجتمع منافق وراح يبحث عن مهرب من كل ذلك فوجد الملاذ كما هو شان الرومانسيين ، في التاريخ وشخصياته العظيمة ، فضلا عن الطبيعة والحب والجمال مما سيأتي ذكره .

لقد وجد الفرطوسي في النبي وآل بيته الكرام – بحكم بيئته الدينية – المثل الأعلى الذي خلقه الله لعباده وقد تناول الشاعر النبي وآل بيته من الأئمة المعصومين وغيرهم ، ممن كان لهم اثر واضح في الحياة الاسلامية ولا سيما آل الحسين وأصحابه الكرام ممن استشهدوا معه في كربلاء ، وقد اخذ هؤلاء حصة كبيرة من ديوانه اذ افتتح جزئي ديوانه بباب تحت عنوان (من وحي العقيدة) ٤٨ يغلب ان يركز فيه على جانب يختاره من الشخصية برغم ان جانبا آخر كان ابرز فيها وذلك استجابة لدواع نفسيه وفنية ، فليس من غايته ان يعرض سردا تاريخيا لسيرة الابطال الذين يتناولهم ولم يفعل هذا في ديوانه ، ولكنه يريد ان يظهر قضية المثال المتعالي الذي يمثله هؤلاء ولو أخذنا بعضا من نماذجه لوجدناه يصر على تطبيق هذا المنهج ، فقد افرد للإمام علي عددا من القصائد ٤٩ بين مدح واستذكار ميلاد ورثاء في ذكرى وفاته ولكنها جميعا تركز

على مبدأين رئيسين في سيرة الإمام وصفاته هما : العدل والزهد والجمع بينهما في اغلب الأحيان وكأنهما صنوان ومن ذلك قصيدة (الباب الذهبي) ٥٠ قد قدم لها بمقدمة نثرية استجمعت مجمل افكاره : (عدل صارم لا تضام في ظله نملة في حبة من رزقها ، ولا تطمع رحم بسوى حقها ، حياة مخصبة من المعارف مجدبة من المغريات ، بيت بسيط مظلم ما فيه غير سرير وحصير ورحى وأقداح من الطين و مدرعة بالية)

وعهد من العدل فيه الحقوق تصان بأمان فلا تفزع
يؤرق عينيك للنائمين ضمير يقض به المضجع
عسى في اليمامة او في الحجاز عيون من الجوع لا تهجع
فلا نملة قط في حبة تضام ومن رزقها تمنع
ولا رحم بسوى حقها و ان تك ساغبة تشبع
فان طمعت فبك ألفيتها بميسم عدلك لا تطمع

اما صفة الزهد فقد اخذت من الفرطوسي اهتماما كبيرا لاعتقاده بان ظلم الحكام وتسلطهم انما هو نابع من طمعهم واعتدائهم على حقوق الرعية ، لذا يقدم زهد الامام انموذجا للحاكم الذي يعاف الدنيا وزخرفها فتجزيه الحياة خلودها :

وبيتك وهو بسيط بما حوته جوانبه الاربع
فزاوية منه فيها الحصير إلى جنبه جرة توضع
وأخرى بها من جريد النخيل سرير قوائمه ترفع
وانية الطين وهي الكؤوس وفي كف مالكها تصنع
وتلك رحى مجلت راحة لطحن شعير بها تسرع
كان التواضع فيما حواه شعار به كله يخشع
وحقا بان معاد الخلود إلى الحق مبدؤه يرجع

ان اهتمام الفرطوسي بهذه التفصيلات يعبر عن إلحاح هذه القضية على نفسه وقد كان بإمكانه ان يجمل القول في زهد الامام اذ تكفي الاشارة في الإحالة على المفهوم

التاريخي الواضح لهذه الصفة في حياة الامام ولكنه يلح عليها ، بل يعود اليها في مواضع اخرى من القصيدة كقوله :

هـو الـعـدل ان الأصول التـــي علـى العـدل تغــرس لا تقطـع

ثم يوازن بين ذلك الزهد ، والإغراق في الملذات الذي كان عليه معاوية في الطرف الآخر الذي يجعله مثالا للظلم بمقابل العدل :

هـو الـظـلـم ان بـنـاءا بـــه يشــاهد بمعـــولـه يقلـــع

* * * * *

ويعد الإمام الحسين أكبر رمز للتضحية في سبيل إقامة الدين ، وقد اقترن اسمه بالشهادة وعنف المصرع ، لكن الفرطوسي يكاد يلوح من بعيد إلى كل ما جرى في ساحة المعركة ولا يدخل في أي من تفصيلاتها فهو مهتم ببيان آثار تلك التضحية وغاياتها التي نهض الحسين من اجلها فقد اوجز المصرع الشريف ثم انتقل إلى مفاهيم العدل والحرية ضد الظلم والطغيان[٥١] :

يا مصرع الشمس حدثنا فأنت فم يجيد تمثيل الحزن والألم

عن نهضة في سبيل العدل عاصفة طغت على الظلم في سيل من الحمم

رمز البطولة قد أوتيت عظم مواهبا هي رمز النبل و العظم

نفس مقدسة بالخير ملهمة ما طاف فيها خيال الشر في حلم

قلبا عطوفا من الإيمان ملتهبا من جمرة الحق وثابا والهمم

عقيدة هي مجد قد هدمت به من الضلال كيانا غير منهدم

وللعقيـدة فـي دنيـا الجهـاد يــد تبنى بهـا نهضـات السيـف والقلـم

وقد خص الفرطوسي آل الحسين وصحبه الكرام الذين استشهدوا معه بالذكر المنفرد متبعا السبيل نفسه الذي سلكه مع الحسين ، فهو لا يدخل في تفصيلات المعارك ولا البطولات إلا بإشارات سريعة بل يهتم بإبراز قيم التضحية والسمو الذي بلغته تلك الارواح العلية .

لقد بدا اهتمام الفرطوسي واضحا ببيان معاني السمو والرفعة في شخصياتها، وهو يتسامى معهم متخطيا كل حدود الواقع ، وقد وجد في هؤلاء خير مثل للمثل التي يريدها، فهم الصورة المثالية للتضحية والإخلاص والعقيدة الصادقة البريئة من كل طمع دنيوي وفيهم الشباب المقبلين على الدنيا عمرا ، والكهول والشيوخ الذين عركوا الدنيا وخبروها، ولكنهم جميعا يتساوون في التضحية والفداء إقامة لدين الحق ونصرة لإمامهم الحق فلا ريب ان افرد الفرطوسي لهؤلاء مكانا كبيرا في جزئي ديوانه [٥٢] يتابعهم واحدا واحدا مرة او مرات مركزا على رفعة شانهم وتسامي ارواحهم إلى العلى .

اما الوجه الآخر للتاريخ فهو الوقوف على الأطلال والآثار التي تركها الأولون شواهد على عسف الزمان وقدرته في إبادة الأقوام وإبدالهم بآخرين وقد وقف الفرطوسي على بعض الآثار في العراق وفي غيره ومنها (طاق كسرى) [٥٣] وقفة معتبر يسرح الخيال إلى الماضي حيث السطوة والقدرة والحكم :

أنشودة أنت للأجيال خالدة — لذلك أضحى فم الدنيا لها وترا
وآية طأطأ الدهر الخطير لها — لما تسامت على عليائه خطرا
وفكرة في دماغ الفن زاولها — قرنا فقرنا ليبديها فما اقتدرا
حتى إذا نضجت أفكاره ولدت — نتيجة ترهب الأجيال والعصرا
فأنت معجزة للفن خالدة — بها وجدنا نتاج الفن مزدهرا
وان للفـــن إعجـــاز يصـــوره — لنا الخلـود وقـد شـمنا بـك الصـورا

ينتقل الفرطوسي من آيات الفن الباهرة إلى استذكار من حكم في ذلك المكان معرجا على ظلم السلاطين وجور الحاكمين في كل زمان فيذكر بعضا من أمجاد كسرى :

حدث فأنت لسان الدهر تجربة — عن كل ما مر من أدواره وجرى
عن كل جيل على عينيك قد رسمت — أشباحه وتوارى بعد ما ظهرا
عن صاحب الطاق والاقيال صاغرة — تعفر الخد في أبوابه صغرا

وصاحب التاج والأعلام خافقة — من فوق مفرقه تستقبل الظفرا
وصاحب الملك والدنيا رعيته — تطيعه ما نهى فيها وما امرا
عن صولة الملك المرهوب ان دهمت — ثغوره فتلظى عزمه شررا
عن (عدل) [٥٤] كسرى وعن عاداته فهنا — او هاهنا منك تاريخ له سطرا

ان كل هذه العظمة قد زالت ودانت حين جاءها العرب المسلمون فاتحين ليأتي مجد جديد :

وفاتحين بغير الصبر ما ادرعوا — حتى أدالوا به التيجان والسررا
قد زلزلوا عرش كسرى في صواعقه — وقيصر وهما من قبل ما قهرا
فأنت شاهدت دنيا الفتح زاهرة — فكيف شاهدت في أيامنا مضرا
وكيف أبصرت فتح الله حين علا — بحيث أصبح جند الحق منتصرا
وكيف طأطأت ذلاً رأس طاغية — حتى تسنم منك الظهر وانكسرا
في حين " رستم " قد فلت فيالقه — في " القادسية " حتى عاد مندحرا

انه مقطع مفعم بالبطولة ، والفخر بالعرب على الفرس ، حين انتسب الجنود إلى ربهم فانتصروا على قوم أولي قوة ومجد .

وله وقفة أخرى على الخورنق [٥٥] وهو من القصور التاريخية القديمة ما زالت بعض أطلاله شاخصة قرب النجف من جهة الحيرة ، حكم فيه النعمان وغيره من ملوك المناذرة ولا يلج الشاعر إلى ذكر هذا القصر إلا بعد ان تطوف به الذاكرة على عروش سبقت من بلقيس و سليمان النبي ، إلى فرعون وكسرى ثم النعمان حيث الخورنق وليس فيه سوى الأطلال التي تثير العطف والرثاء :

ما راعني منظر مثل الخورنق مذ — وقفت فيه على الأطلال ارثيه
قد أدبر الدهر عنه فانطوت معه — أحلامه وذوت منه أمانيه
وأقفرت عرصات منه عامرة — كانت بحيث بها تزهو مبانيه
فما ترى فيه غير الطير تندبه — وشاعر البؤس بالبلوى يناجيه [٥٦]

وللفرطوسي وقفة مهمة على (وادي السلام) ٥٧ الذي يضم المقبرة الكبرى في النجف متأملا ذلك الصمت الرهيب الذي يطبق عليها وما ضمت بين جنبيها من ملوك وسوقة على مدى آلاف السنين :

وقفت عليه والأسى يبعث الأسى — فهاجت في نفسي زفرة ذات إيقاد

وقد جلل الوادي الرهيب وما به — بروعة إجلال لها اثر بادي

هنالك لو شاهدت أروع منظر — بروعته شعري تردى و إنشادي

سكون عميق قد تخلل بينه — صدى صيحة يعتاد ترديدها الحادي

وقد جثمت تلك التماثيل حوله — ومالت أعاليها خشوعا كاجياد

وكم بعثرت من حولي هاتيك كومة — تزاحم في طياتها أي أضداد

و كم حفرة قد أدرجوا في قرارها — مواهب أفذاذ وأخلاق أمجاد

اما في غير العراق فقد وقف على (بعلبك)٥٨ و(جعيتا)٥٩ وكلاهما في لبنان .

ان هذه الوقفات التأملية هي من صلب المذهب الرومانسي اذ يفسح فيها الشاعر لخياله ان يتيه في أفق غير محدود ويتيح لنفسه ان تندمج مع الماضي وما فيه من جلال وعبرة فتنسلخ عن واقعها المؤلم الذي أطبق الناس فيه أذهانهم وقلوبهم عن كل هذا الذي يبصره الشاعر من دون سواه ويود لو أبصره الناس جميعا مثله فأحسوا ما أحس واعتبروا بما اعتبر، ولكن شتان بين قلب مرهف وحس رقيق وبين من أغوتهم الدنيا فجروا خلف مطامعها فتقودهم إلى نهاية

واحدة .

الطبيعة :

افرد الشاعر في الجزء الاول من ديوانه بابا سماه (في محراب الطبيعة) [٦٠] اقتصر فيه على مشاهداته في العراق وفي اول قصيدة في هذا الباب سمى الطبيعة: (بنت الريف) [٦١] مهد لها بمقدمة توحي برومانسية خالصة : (ان سكون الليل وجمال القمر وطلاقة الفجر وطلعة عروسه في قبته الزرقا ء ، مخضوبة الجبين بدم الشفق الاحمر ، جائلة بين وشاحين من فضة الصباح وذهب الاصيل وما بينهما من

سلطان للطبيعة يتجلى في الحقول والخمائل والشواطئ والجداول والغصون والبلابل وغير ذلك من مظاهر العظمة والجلال كل هذه الروائع آثار للطبيعة ولدت في مهد القرية وترعرعت في احضان الريف ، فالطبيعة بنت الريف) اما القصيدة فهي تجوال مفتوح في طبيعة مكشوفة هي طبيعة الريف في العراق البريء ، فيلحظ الشاعر اجزاءا تكون المنظر العام الذي يتكرر كل صباح :

يا ريف ما أزهى ربوعك انها جنات ألطاف دنت لقطوف
طابت فطاب لساكنيك نعيمهم في ظل مرتبع بها مصيف
وصباحك الزاهي الضحوك طلاقة اهنى صباح للسرور حليف
متنوع فيه الجمال وان تكن جمعته ذاتا وحدة الموصوف
فالروض مزهو يروقك نوره ما بين منثور إلى مرصوف
والأفق مجلو يفيض على الثرى لطفا بشفاف الشعــاع لطـيف
حيث الصباح كساه من أبراده حلل البهاء فشف من تلطيف
والشمس قد نشرت عليه شعاعها فطوت من الظلماء أي سجوف
وأزال عن تلك المناظر نورها أشباح كل مروع ومخوف
فتضاحكت تلك الضواحي بهجة عن مبسم للأقحوان رصيف
وتفتحت أكمام إزهار الربى كفم لمعسول الندى المرشوف
وتماوجت تلك الرمال كأنها شعل توقد في لهف عصوف

ويناظر منظر الصباح هذا منظر المساء الذي يرسم صورة مغيب الشمس في (المساء في القرية) ٦٢ في وقفة وصفية تتمادى في تتبع اجزاء الصورة وتدرجها لتبلغ غاية فنية رفيعة في لوحة رومانسية واضحة المعالم متكاملة الأركان :

واتى المساء يدب في خيلائه نشوان يرفل في برود نزيف
فكانما بنت السماء زجاجة تسقيه من شفق السما برشيف
وافى وقد صبغ الاصيل من الربى لما مبعثرة بلا تصفيف
فغدا يبدد في مجر ذيوله اسلاكه جريا على المالوف

وغدت عروس الأفق تستر وجهها	عنه بسجف للغروب كثيف
لكنها أبقت على صفحاته	شفقا يشع على جبين أسيف
فكأنها خجلت فخضبت السما	منها بلـون كـالشـقيق طـريف
او أنها نسر جريح قد جرى	دمه وفر ليختفي بكهوف
وتضاءل الشفق المروع بعدها	متلاشيا منه الشعاع الموفي
فكأنه قبس تلاشى زيته	او جسم مضنى بعد طول نزيف
فاستوحشت تلك الربوع وعمها	صمت رهيب لم يشب بهفيف
وكسا المروج الخضر ثوب اسود	نسجته أيدي ظلمة وسدوف
وتطالعت شهب السماء غريقة	في بحر مسك في إشعاع مدوف
فكأنها غرر بجبهة ادهم	أو إنهـــا درر بجيــد وصيــف

ولكن الفرطوسي الذي لا يكاد يفارقه هم الظلم وغياب العدل لا ينسى ان يلتفت إلى الوجه الآخر من حياة الريف حيث الفلاح الذي لم يستطع ان يتمتع بمباهج الارض وخيراتها وكان " الفيضان " من الظواهر الطبيعية التي تكشف عن هول الماء اذ يجري بقوة لا تمنعه منها سدود ولا حدود ، وكان من شان دجلة والفرات ان يفيضا على غير موعد فيتركا آثارا مدمرة على حياة الفلاحين الفقراء ، وهذا ما التفت اليه الفرطوسي في قصائده : " دجلة والطغيان " ٦٣ ، " الفرات الطاغي " ٦٤ ، " الطاغيان "٦٥ ، ويلحظ وجود مفردة " الطاغيان" في عناوين هذه القصائد ليشير إلى اثر الجبروت سواء من الإنسان او غيره على حياة الإنسان والأرض .

لقد قيض للشاعر ان يسافر إلى خارج بلده للعلاج فرأى لبنان وسويسرا ولا سيما مدينة (لوزان) التي مكث فيها مدة لعلاج عينيه وقد اوحى له توسع الافق هذا بمزيد من التأمل والوصف لمجالي الرحبة ، وقد وقف على بحيرة لوزان في قصيدة " لوزان " ٦٦ فرسم لها صورة تنبئ عن شاعر شغوف بالخيال ووصف الجمال :

وقد هدأت بحيرتها فاخفت	على الشطآن كالطفل النؤوم
ورف بسطحها الفضي موج	خفيف الظل كالغصن القويم
وأبحرت الزوارق فهي تجري	على سطح البحيرة كالغيوم
تطير بها مجاذيف لديها	تناغيها بلحن العزف عومي
و دبت نشوة الأفراح فيها	معربدة بعشاق النسيم
كأن أديمها الصافي سماء	مزينة تموج من النجوم
ومرآة عليها الشمس ألقت	أشعتها من الأفق المغيم
و لوحة فضة نثرت عليها	نثارة زئبق فوق الأديم
وصدر بين نهديه تدلت	قلادة لؤلؤ من جيد ريم
هنالك ذهبة الآصال أضحت	تذوب بفحمة الليل البهيم
فودعت البحيرة حين فرت	عروس الأفق كالظل الهزيم

لقد عرج الشاعر في طريق عودته على لبنان فشاقته مفاتنها فنظم عدة قصائد في وصف لبنان عامة وفي بعض نواحيه ولا سيما مصائفه المشهورة ومنها (زحلة) ٦٧ و (نبع الصفا)٦٨ ومنها :

وللطبيعة في نبع الصفا اثر	لقدرة الله في مرآة ايضاح
كان شلالها الهدار صاعقة	تهوي فتجرف ما تلقى وتجتاح
سلاسل من عيون الماء قد حبكت	ينهل منها على الوديان سفاح
منصبة من اعالي السيل تحسبها	رخامه تحتها للماء ضحضاح
تحدر السيل فيها ثم أقعدها	في ثغرة من أصم ما لها ساح
فضية اللون ينزوي من لآلئها	رذاذ در على الابراد نضاح
لها دوي كصوت الرعد مرتفع	والسيل يركض فيه وهو سحاح
في الهضب منها شقوق فهي مفسدة	منها الأعالي وللوديان إصلاح
تبارك الله منشيها وقدرته	لكل باب من الإبداع مفتاح

الحب والجمـال :

افرد الفرطوسي في ديوانه بابا سماه " الحب والجمال " ٦٩ فيه قصائد تمثل حقبتين الاولى في العراق وهي تصف الحب والجمال وصفا عاما حين كان يشعر بالضيق والغربة في مجتمعه فالتجأ إلى "الحب" مهربا افرغ فيه شجونه وعبر عن مشاعره بصدق وصراحة وهو تحت وطأة بيئته الدينية المحافظة ، ولكنه لم يضع من ذلك شيئا في الجزء الاول من ديوانه انما اجتمع منه شيء في الجزء الثاني ، ويدلنا على ذلك ما دأب عليه الفرطوسي من فعل حسن بإثبات تواريخ نظم قصائده فتقدم قصيدته " فتنة العاشقين "٧٠ شكوى قلب مزدحم بالعواطف :

حنانيك يا فتنة العاشقين — بقلب يرفرف فيه الأمل
تحرق من وجده ذائبا — على وجنتيك بنار القبل
فضرجها بدم يكتسي — به شفق الأفق حمر الحلل
ألهب من جمر أشواقه — وهذا الزفير بقايا شعل
أسـيرك أوثـق فـي خصـلةٍ — و مـن ذا يفـك أسـير الخصـل

أما قصيدة " اليقظة "٧١ فتقدم أنموذجا رومانسيا يمثل رؤية الشاعر الحياة معبرا عنه بالفتاة التي تفيق على الأمل وتنحدر إلى اليأس :

أمل ممتع وطيف لذيذ — لم يكدر صفاءه بقذاة
طاف في نفسها رويدا — وهي تغشى في لجة من سبات
طفلة غرة وديعة نفس — قلبها في الصفاء كالمرآة
فتح الحب ثغرها بيديه — وسقاها من خمرة الصبوات
فهي سكرى وليس تدري لماذا — هي سكرى من هذه الكاسات
أيقظ الحب نفسها فاستفزت — من صباها إلى مآسي الحياة
ورأت ثغرها الضحوك كئيبا — بعد ما كان طافح البسمات
ورأت وجهها يفيض شحوبا — بعد ما كان مشرق القسمات
فتمنـت لـو انهـا كسـواها — مـا أحسـت بهـذه العـاطفات

ويتكرر أنموذج المرأة الحزينة في " الذهول " ٧٢ ضمن قصائد هذه الحقبة التي تكاد تجمعها خصائص مشتركة منها سيطرة بعض الألفاظ التقليدية على الذاكرة في الوصف ، ومجاراة بعض القصائد المشهورة كما صنع مع قصيدة الشيخ عباس ٧٣ النجفي في قصيدة " صليني "٧٤ .

كان من نتائج رحلة الفرطوسي إلى سويسرا أن أتيح له رؤية المرأة سافرة ، بعد أن كان يرى المرأة النجفية مجللة بالسواد من قمة رأسها إلى أخمص قدميها ٧٥ فانطلقت قريحته تسجل رؤيتها ذلك الجمال الذي يميس في طبيعة جميلة حتى انه يخلط بين جمال الطبيعة وجمال المرأة وذلك من شان الشاعر الرومانسي كما في قصيدة : " يا ابنة الروح "٧٦

جرح قلب المشوق من مقلتيك — قبلة وقعت على شفتيك

ورحيق الرضاب منك شهي — هو خمري والكأس من مبسميك

أنا أهوى سود العيون لسحر — هو معنى السواد في مقلتيك

أنا أهوى الأشجار يفرع منها — غصن في ثمار رمانتيك

أنا أهوى النجوم بلؤلؤ الثغر — وأهوى الظلام من خصلتيك

لكن الفرطوسي لا يكاد يقع من المرأة إلا على جمالها الخارجي الظاهر ، وكأنه فتن بهذا الجمال الذي كان مغيبا عنه ، فلم يعده إلى سواه فهو لم يستطع ان يحلق بخياله ليرتقي بالمرأة فوق مستواها المادي ، وان اثر الذاكرة التقليدية اقل ظهورا في قصائد هذه الحقبة التي يغلب عليها وصف المعاينة وليس وصف التوهم ففي قصيدة (عروس البحر)٧٧ تزاحم التقليد مع المظاهر الجديدة في نسق فني واحد :

وعارية تفدى في صليب — كريم بين نهديها مقيم

وعاطلة المعاصم قد تحلت — مباسمها من الدر اليتيم

منوعة المفاتن افتديها — بقلب قد أصيب بعين ريم

عروس بين رقص الموج زفت — وفي عزف من النغم الرخيم

ترفرف كالقطاة بها فتطفو — وترسب كالجمانة في النجوم

لها من شعرها القاني شراع لهذا الزورق السحري يومي
ومجداف السفينة معصماها وساق لف في ساق قويم
وتنزو كلما النهدان فزا بها فيقول ثقل الردف عومي
و تمرح فوق شاطئها فتغفو من الإعياء كالطفل النؤوم

ويبحر الفرطوسي مع " شراع الهوى " [٧٨] إلى لجة فتنة الجمال الظاهر فلا يكاد يملك زمام نفسه من التصريح بكل مفاتن الجسد بطريقة لا تخلو من شهوة جامحة :

على خديك أجمل وردتين قطافهما الشهي بقبلتين
وفي عينيك للعشاق سحر ومبعثه سواد المقلتين
وفي شفتيك للشفقين لون يخضب منها فجر المبسمين
يموج الحسن بينهما شعاعا فيجلى منه ليل الخصلتين
ومرآة الترائب وهي لوح ترقرق فيه نهر من لجين
ترعرع فيه غصن قد رماني من النهدين في رمانتين
واقطف منك بالقبلات وردا جنيا من ثمار الوجنتين
توهجتا على شفتي نارا تحرقتا بها كالجمرتين
فيا دنيا الهوى شفتاك وردي ومحرابي بقوس الحاجبين
صليب النحر من نهديك يدنو ألا يدنو ذبيح المقلتين
واصرع في عناقك جيد ريم تحلى النحر منها بدرتين
شراع الحب بين دمي ودمعي جرى ما بين تلك اللجتين
رسا و الشاطئ المسحور قلبي بزورق سحره بضفاف عيني

الخاتمة :

لقد عاش الفرطوسي في بيئة دينية واجتماعية مغلقة ، ولم تجد نفسه التواقة إلى الزهد والعدل ما ترجوه في هذه البيئة التي خضعت لعلاقات وجدها الشاعر ذات خلل كبير اذ هي تبتعد عن تصوراته النابعة من مثله العليا ، لذا راح يشعر بالابتعاد عن مجتمعه ليرصد ما في هذا المجتمع من سيئات ، عبر عنها في شعره وفق رؤية مثالية ، وقد اعطى امثلة كثيرة من طبقات مختلفة كلها – في رأيه – كانت واقعة تحت ظلم كبير سعى إلى تطهير النفوس منها ، وقد كان ملجؤه في ذلك الاعتصام بالشخصيات العظيمة التي استمد سيرتها من التاريخ الاسلامي خاصة، فوجد في النبي محمد وآل بيته الكرام الصورة المثالية التي طالما بحث عنها ، ثم التجأ إلى الطبيعة النقية من كل زيف ، وقد خلقها الله لتكون مثالا للعطاء والسكينة فكانت نفسه تسكن اليها ، ووجد مثل ذلك في الحب ، حيث المرأة التي تعطي بجمالها مثالا حيا للصورة المثلى التي يبحث عنها في الحياة ، فقد اشتمل ديوان الفرطوسي، وهو يتناول هذه القضايا الكبيرة، بتفصيلاتها الكثيرة على ملامح واضحة من المذهب الرومانسي انطوى عليها شعره، مثلما انطوت نفسه على ميل واضح إلى هذا المذهب الذي وجده يستجيب اكثر من سواه إلى نوازعه ومشاعره وتطلعاته، وعلى هذا كان عطاؤه وابداعه .

الهوامش :

[1] ظ : ديوان السيد موسى الطالقاني، من المقدمة بقلم محققه السيد محمد حسن آل الطالقاني : 21 – 25 ، ديوان الغراوي من مقدمته وهي بقلم عبد الجبار الساعدي : 46–47 .

[2] ظ : العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية : 9–10، اثر البيئة في أدب المدن العراقية في القرن التاسع عشر : 8 – 10 .

[3] ظ : ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي ، مقدمته ، : 69 –70.

[4] ظ: النجف عاداتها وتقاليدها : 151 .

[5] شعراء الغري او النجفيات : 3/6 وقد أعاد الشيخ عبد الرحيم الغراوي نشر ترجمة الفرطوسي هذه في موسوعته : معجم الشعراء الشيعة : 20 / 242 – 306 ، من دون أية إشارة إلى جهد الخاقاني حتى انه استعمل ضمير المتكلم الذي يستعمله الخاقاني في شعراء الغري حين يعبر عن مقابلاته و حواره مع الشعراء !!!

[6] ديوان الفرطوسي : 1–18 .

[7] ديوان الفرطوسي :1–196 .

[8] في الأدب النجفي قضايا ورجال : 108 .

[9] ديوان الفرطوسي : 25 –26 .

[10] سجل الشاعر أهم مراحل حياته في مقدمة الجزء الأول من ديوانه بعنوان : " حياتي " من ص 13 – ص 30 ، ولخصتها بإيجاز ، وقد شرح فيها بعض الزوايا المهمة من حياته التي لها صلة بموضوع البحث سيأتي ذكرها ومواضعها من الديوان .

[11] ديوان الفرطوسي : 1 / 14 .

[12] ديوان الفرطوسي: 123/1 .

[13] ديوان الفرطوسي : 1/ 16 –17 .

١٤ ديوان الفرطوسي : 1 / 14 .

١٥ ديوان الفرطوسي : 1 / 11 – 12 . من مقدمة الطبعة الاولى وهي بقلم صديقه واكثر الناس معرفة به الأديب والصحفي النجفي السيد محمد علي البلاغي صاحب مجلة الاعتدال النجفية .

[16] شعراء الغري : 6 / 4 .

[17] شعراء الغري : 6 / 5 .

[18] شعراء الغري : 6 / 3 .

[19] ظ : موسوعة المصطلح النقدي " الرومانسية " : 161 – 179 ، الرومانطيقية ومعالمها في الشعر العربي الحديث : 7 –8 ، الرومانتيكية : 5 ، على ان هذا الاختلاف في التعريف قد انتقل الى التسمية نفسها فهي : الرومانسية و الرومانتيكية و الرومانطيقية كما يسميها عيسى بلاطة وامية حمدان ولا اعرف مسوغا لذلك

[20] ظ: الرومانطيقية ومعالمها في الشعر العربي الحديث : 31– 50 .

[21] الرومانتيكية : 5.

[22] ظ: المذاهب الادبية :157 .

[23] ظ : الرومانتيكية ومعالمها في الشعر العربي الحديث : 26 ، الرمزية و الرومانتيكية في الشعر اللبناني : 18 – 22 .

[24] في الادب والنقد : 127 .

[25] في الادب والنقد :127 – 128 .

[26] ظ : المذاهب الادبية : 179 – 180 .

[27] ظ : في النقد و الادب : 127 .

[28] ظ : في النقد و الادب : 128 – 131 ، المذاهب الادبية : 216 ، الرومانتيكية : 84 – 94.

[29] ديوان الفرطوسي : 1 / 123 .

[30] كثيرا ما قدم الفرطوسي لديوانه ، وقصائده في الديوان بمقدمات نثرية تنبئ عن اسلوب نثري رفيع ، يغلب عليه النمط الرومانسي ، ومن ينظر إلى مقدمة الجزء الثاني من الديوان يدرك انه امام كاتب رومانسي من طراز رفيع ، ولعل في مقدماته وحدها ما ينهض دليلا قويا على انتماء الفرطوسي إلى المذهب الرومانسي علم بذلك أم لم يعلم .

[31] المقدمة النثرية للقصيدة في ديوانه : 1 / 123 .

[32] انظر ايضا قصائده : " صور الألم " في ديوانه : 2 / 130 ، وقلبي : 2/ 133 .

[33] ديوان الفرطوسي : 1 / 130 .

[34] شعراء الغري : 6 / 6 ، وله قصيدة الطالب الديني ، ديوانه 1/ 290 .

[35] ديوان الفرطوسي : 1 / 139 .

[36] ديوان الفرطوسي : 1 / 147 ، وانظر قصائده : اليتيم 1 / 167 ، إلى الأغنياء 172/1 ، مريض مهاجر 1 / 178 ، تأزم الوضع الاقتصادي : 1 / 144 .

[٣٧] ديوان الفرطوسي : 1 / 153 .

[٣٨] ديوان الفرطوسي: 1 / 148 .

[٣٩] ديوان الفرطوسي: 1 / 145 .

[٤٠] ديوان الفرطوسي: 1 / 299 .

[٤١] تظهر ذلك من تناوله للشخصيات الاسلامية : النبي ، علي ، الحسين ، وغيرهم ، اذ يركز على مبادئ التضحية واحياء الدين و مشاهد القتل والقتال و ذلك إلى نفسه المرهفة التي تنشد الخير والجمال وتكره الموت و القتال ، انظر قصائده : نجدة الحق : 1 / 76 ، ضحية المجد : 1 / 82 ، عميد لؤي : 1 / 85 ، أبي الضيم : 1/ 101 ، وغيرها .

[٤٢] ديوان الفرطوسي : 1 / 70 .

[٤٣] وقف الفرطوسي عند العباس في قصيدة اخرى هي : ضحية العلم في ديوانه : 1 / 180 ، مجد فيها بطولته بأسلوب حماسي خطابي ، وقد يبدو ذلك لعوامل منها : شخصية العباس و حماس الشاعر الظاهر لبطولتها ، فضلا عن الأسلوب السردي الذي حكم بناء القصيدة متدرجا بها بخطوات متنامية إلى النهاية.

[٤٤] ديوان الفرطوسي : 1 / 158 .

[٤٥] الصحيح : سود لانها جمع .

[٤٦]ديوان الفرطوسي : 1 / 187 .

[٤٧] التضمين واضح من بيت المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفـة فلعـلة لا يظلم

[٤٨] في الجزء الاول من ديوانه من ص31 – 120 ، وفي الجزء الثاني من ص7 – 70 .

[٤٩] ديوان الفرطوسي : 1 / 33 ، 1 / 44 ، 1 / 61 ، 1 / 65 ، 1 / 67 ، 1 / 113 ، 1 / 117 ، 2 / 11 ، 2 / 21 ، 2 / 30 ، 2 / 63 .

[٥٠] ديوان الفرطوسي: 1 / 33 .

[٥١] ديوان الفرطوسي : 1 / 70 .

[٥٢] ديوان الفرطوسي: 1 / 53 ، 1 / 70 ، 1 / 82 ، 1 / 85 ، 1 / 91 ، 1 / 99 ، 1 / 101 ، 2 / 15 ، 24/2.

[٥٣] ديوان الفرطوسي : 1 / 291 ، وطاق كسرى من آثار الفرس الواقعة في المدائن جنوب بغداد وكان مقرا لحكم الفرس وإحدى معجزات مولد النبي محمد (ص) اذ انشق هذا الإيوان وكان إيذانا ببدء زوال دولة الفرس .

[٥٤] وضع الفرطوسي كلمة العدل بين قوسين، ولا شك في انه يريد بهذا ما دأب عليه الحكام من جعل حكمهم عدلا مزيفا مهما جاروا على رعيتهم .

[٥٥]ديوان الفرطوسي : 1 / 295 .

[٥٦] قوله شاعر البؤس : أشار إلى يومي البؤس والنعيم التي كانتا للملك النعمان فيكرم من يأتيه في يوم نعيمه و يقتل من ياتيه في يوم بؤسه وذلك مظهر لطغيان الحكام وتجبر الملوك .

[٥٧] ديوان الفرطوسي : 1 / 297 .

[٥٨] ديوان الفرطوسي: 2 / 114 .

[٥٩] ديوان الفرطوسي : 2 / 119 .

[٦٠] في ديوانه من : 1/ 301 – 1 / 325 .

[٦١] ديوان الفرطوسي : 1 / 303 .

[٦٢]ديوان الفرطوسي: 1 / 307 ، وله قصيدة : ياغارس الورد : 1 / 317 .

[٦٣] ديوان الفرطوسي : 1 / 319 .

[٦٤] ديوان الفرطوسي: 1 / 323.

[٦٥] ديوان الفرطوسي: 1 / 311.

[٦٦] ديوان الفرطوسي: 2 / 123 .

[٦٧] ديوان الفرطوسي: 2 / 189 .

[٦٨] ديوان الفرطوسي: 1 / 192 .

[٦٩] ديوان الفرطوسي: 2 / 187 – 218 .

[٧٠]ديوان الفرطوسي: 2 / 205 .

[٧١] ديوان الفرطوسي: 2 / 208 ، و انظر قصائده : الحب : 2 / 209 ، ذكريات الحب : 2 / 210 ، عصير الورد : 2 / 212 ، عواطف الحب : 2 / 218 ، صلة الهوى : 2 / 200 .

[٧٢] ديوان الفرطوسي: 2 / 197 .

[٧٣] ديوان الشيخ عباس الملا علي : 18 – 20 في قصيدته الشهيرة التي جاراها كثير من الشعراء والتي مطلعها

عديني وامطلي وعدي عديني ودِيني بالصبابة فهي ديني

[٧٤] ديوان الفرطوسي : 2 / 214 ومطلعها :

صليني واقطعي وصلي صليني ومني باللقا قبل المنون

ولعل ذلك لما وقر في نفوس الشعراء بما تركه موت الشيخ عباس النجفي شهيد غرامه في حادثة قد تكون فريدة في بيئة النجف ، وموت حبيبته معه في قصة حب حزينة ورد تفصيلاته ا في ديوان الشيخ عباس : 14، و : في الأدب النجفي قضايا ورجال : 205–213 .

[٧٥] ظ : النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها : 159 – 160 .

[٧٦] ديوان الفرطوسي : 2 / 201 .

[٧٧] ديوان الفرطوسي: 2 / 198 .

[٧٨] ديوان الفرطوسي: 2 / 203 .

المصادر

١ -اثر البيئة في أدب المدن العراقية في القرن التاسع عشر ، د. محمد حسن علي مجيد ، المكتبة العصرية ، بغداد ، 1998م .

٢ -ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي ، إعداد : عبد الغفار الحبوبي ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، مديرية المطابع العسكرية ، 1403 هـ – 1983 م .

٣ -ديوان السيد موسى الطالقاني ، تحقيق : محمد حسن آل الطالقاني ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ط1 ، 1376 هـ – 1957 م .

٤ -ديوان الشيخ عباس الملا علي البغدادي النجفي المتوفى 1276هـ ، جمعه وقدم له:محمد علي اليعقوبي ، المطبعة العلمية في النجف ،1375هـ–1956م

٥ -ديوان الغراوي ، الشيخ عبد الرحيم الشيخ محمد الغراوي ، مؤسسة الكاتب ، بيروت 1421 هـ – 2001 م .

٦ -ديوان الفرطوسي ، عبد المنعم الفرطوسي ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ط 2 ، 1386 هـ – 1966 م .

٧ -الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني ، أمية حمدان ، دار الرشيد للنشر، بغداد ، 1981 .

٨ -الرومانتيكية ، د. محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة ، بيروت ، 1973 م .
٩ -الرومانطيقية و معالمها في الشعر العربي الحديث ، عيسى يوسف بلاطة ، دار الثقافة بيروت ، ط1 ، 1960 م .
١٠ – شعراء الغري او النجفيات ، علي الخاقاني ، منشورات دار البيان ، المطبعة الحيدرية في النجف ، 1375 هـ – 1955 م .
١١ – الشيخ عبد المنعم الفرطوسي حياته وأدبه ، حيدر محلاتي ، المكتبة الأدبية المختصة في النجف ، مطبعة ستارة ، قم ، ط1 ، 1420 هـ ، 1999م .
١٢ –العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية ، جعفر الخليلي ، جمعية الرابطة الأدبية ، مطبعة الآداب ، النجف ، 1971 م .
١٣ –في الأدب النجفي قضايا ورجال ، محمد رضا القاموسي ، المكتبة العصرية، بغداد ، ط 1 ، 1425 هـ – 2004 م .
١٤ –في الأدب والنقد ، د. محمد مندور ، دار نهضة مصر ، القاهرة ،1973 م .
١٥ –المذاهب الأدبية ، د. جميل نصيف التكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990م .
١٦ –معجم شعراء الشيعة ، عبد الرحيم الشيخ محمد الغراوي ، مؤسسة الكاتب ، بيروت ، ب – ت .
١٧ –موسوعة المصطلح النقدي ، مجموعة كتاب ، ترجمها د. عبد الواحد لؤلؤة، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982 م .
١٨ –النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها ، طالب علي الشرقي ، مطبعة الآداب، النجف ، 1978 م .

Abstract

Al-Shaikh Abd Al-Munaam Al- Fartussie is one of famous poets of Iraq and Al-Najaf Al-Aashraf city .He was born in "Al-Raqassa village " in Al-Emara city south of Iraq in 1917, but he brought up in Al-Najaf Al-Aashraf city , and dead in UAE in 1983 and burried in Najaf Al-Aashraf city .

He had had great effect in literature and society. He had expressed about him self that was very soft so that his poetry was romantic in it's imagination .

The themes of his poetry were about famous men in history like the Prophet Mohammad (pbuh), Imam Ali and his son Imam Hussain (pbut) , great battles and war's like karbalaa battle and second world war, nature, love and beauty was the favorite themes in his poetry . Many of his poems was long and popular that it's available in his divan that divided into to parts.